JINCE, Issue No. 5 (2022)

مجلة مركز المسكوكات الإسلامية ـ مصر

Journal of Islamic Numismatics Center, Egypt

JINCE

Fayoum University

العدد الخامس (٢٠٢٢م)، ص ص: ٩٥ ـ ١١٠

النقود المحلية المعدنية في زنجبار خلال عصر السلطنة البوسعيدية

The Local Coins in Zanzibar during the Era of Busaid Sultanate

محمد محمود عبد اللطيف (Mohamed. M. Abdellatif) •&

د. إيمان محمود عرفة (Eman. M. Arafa) •& أ.د. رأفت محمد محمد النبراوي (Rafaat. M. M. El- Nabarawy) •

الملخص:

على الرغم ما حققه النظام النقدي القائم على النقود الأجنبية في زنجبار للسلاطين والتجار من ثراء، فقد اتجه السلطان برغش بن سعيد لسك النقود المحلية كمحاولة للتخلص من النفوذ الإنجليزي الذي فرض عليه، وحماية لما تبقى له من استقلال، وقد تحقق هذا الغرض من حيث التداول النقدي؛ حيث أثرت هذه النقود على تداول النقود الأجنبية، واكتسبت رواجًا عاليًا بين أهل زنجبار، وسواحل المحيط الهندي. وبرغم ذلك، لم تستطع التخلص من السمات الفنية للنقود الأجنبية، فجاءت على نفس أوزانها وطرزها، وصارت ذات طابع استعماري مميز، إلا أن هذا الطابع لم يفقدها أهميتها النقدية، وحب الناس للتداول بها.

الكلمات المفتاحية: زنجبار، النقود المحلية، ريال، بيسة، روبية.

Abstract:

Despite the wealth that was achieved for the sultans and merchants by the monetary system based on foreign coins in Zanzibar, Sultan Barghash bin Said turned to mint local coins. This was as an attempt to get rid of the English influence that was imposed on him and to protect what remained of his independence. This attempt achieved its purpose in terms of monetary circulation, as it affected the circulation of foreign coins, and gained high popularity among the people of Zanzibar and the coasts

• باحث ماجستير بكلية الآثار - جامعة القاهرة (Master's Researcher - Faculty of Archeology - Cairo University)

Email: mohamedsonofmahmoud@gmail.com.

• أستاذ المسكوكات والآثار الإسلامية المساعد بكلية الآثار - جامعة القاهرة.

Associate Professor of Numismatics and Islamic Archaeology Faculty of Archaeology – Cairo University.

• أستاذ المسكوكات والآثار الإسلامية بكلية الآثار - جامعة القاهرة.

Professor of Numismatics and Islamic Archaeology Faculty of Archaeology – Cairo University.

of the Indian Ocean. Alternatively, it was not able to get rid of the technical features of the foreign coins. Therefore, it was close to its weights and prototype, and became of a distinctive colonial character. However, these characteristics did not affect its monetary importance and people preference in trading.

Keywords: local coins, Mint, Zanzibar, Monetary system, Indian Ocean.

المقدمة

لم تكن النقود المحلية وليدة السلطنة البوسعيدية في شرق أفريقيا، إنما يرجع تاريخ أول نقد محلي لعهد الأسرة الشيرازية التي حكمت مدينة كلوة، وامتد سلطانها إلى الشرق الإفريقي كله؛ حيث كان السلطان سليمان بن الحسن أول من قام بسك نقد فضي في القرن السادس الهجري الثاني عشر الميلادي، وتابعه ابنه علي في سك نقود برونزية ونحاسية، وبرغم سيطرة هذه الأسرة على مناجم الذهب في منطقة سفالة (موزمبيق وروديسيا الحالية)، فإننا لا نجد فيها شيوعا للسكة الذهبية؛ ذلك لأن الذهب كان من الكثرة والوفرة ما يمتنع معها اتخاذه نقودًا، حتى أن النساء كن يتزين بالنحاس والفضة والعاج؛ فالنحاس والفضة قليلة نادرة، والعاج صعب المنال لصعوبة الوصول إلى أماكن تجمعه في الداخل الإفريقي آنذاك[١].

برغم ذلك، لم تتوقف عمليات المقايضة بجوار النقود المسكوكة، وربما كانت هذه النقود تستعمل استعمال الذهب في التجارة الكبيرة لندرتها، وربما كان الهدف منها تأكيد سلطة الأسرة على أقاليم الساحل كله، ومع زوال الحكم المحلي ومجيء الاحتلال البرتغالي، توقفت عمليات السك، وانتشرت المقايضة، ودخلت النقود الإسبانية محل النقود المحلية[٢].

بالتالي، كان انتشار النقود الفضية، والنحاسية؛ سواء الأجنبية، أو المحلية يرجع إلى وفرة الذهب، والتفوق التقني للسكة الإسبانية على حساب النقد المحلي؛ مما أسهم في رواجها، والتمهيد لرواج ما تلاها، مثل: دولارات ماريا تريزا، والروبية الهندية.

وبرغم مجيء السيد سعيد، وازدهار حركة التجارة في زنجبار، وبروزها على الساحة الدولية، إلا أن الريالات الأوروبية تعرضت إلى تناقص في أواخر عهده، استمر حتى عهد السلطان برغش، فعمل السيد سعيد على تعويض هذا النقص بتشجيع الهنود على الهجرة إلى زنجبار، خاصة طائفة البانيان التجار، وإدخال

---

[١] **الخولي (محمد عبد العظيم):** *العرب ودورهم الحضاري في شرق أفريقيا – سلطنة كلوة ٦٧٦ - ٨٢٤ هـ/ ١٢٧٧ - ١٤٢١ م*، مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠١١م، ص ٢١١ – ٢١٢؛

Freeman-Grenville, G. S. P: *Coinage in east Africa before Portuguese times*, the numismatic chronicle and journal of the royal numismatic society, vol. 17, royal numismatic society, London, 1957, P. 154; **Brown, Helen:** *Early Muslim coinage in east Africa - the evidence from shanga*, the numismatic chronicle and journal of the royal numismatic society, vol. 152, royal numismatic society, London, 1992, P. 83.

[٢] **الخولي:** *العرب ودورهم الحضاري في شرق أفريقيا*، ص ٢١٣.

البيسة الهندية كما تبين، لكن يبدو أن هذه الإجراءات لم تكن كافية لضبط التداول كما ينبغي، خاصة مع وفود تجار أجانب يفضلون الفضة والذهب في التداول؛ مما زاد الحاجة إلى سك نقد محلي.

إضافة لذلك، كانت رغبة السيد برغش في التخلص من الضغط الذي فرضته عليه الدول الاستعمارية، ومحاولاته إحداث توازن بينها قد فشلت، فلعله أراد بسكه للنقود محاولة أخيرة للتخلص من النفوذ الإنجليزي المتزايد، أو التعبير عن وجوده كسلطان، فعمل على تأخير هيمنة الإنجليز الاقتصادية من خلال الروبية بسكه لريال يكون بديلًا عن الريال الأوروبي، الذي ندر وجوده جدًا، فجاء وزنه (حوالي ٢٧ جم تقريبًا) قريبًا من أوزان الدولار الإسباني، وكذلك، أوزان الدولار النمساوي، الذي تراوح بين ٢٧ – ٢٨ جم[١].

كما عمل على سك نقد ذهبي مضاعف للريال، ربما أراد به مجابهة السفرن الإنجليزي؛ حيث جاء وزنه ٨,٣٠ جم قريبًا من وزن السفرن ٧,٩ جم، وقام بسك بيسة بوزن أعلى قليلًا من وزن البيسة الهندية هو ٦,٥جم، في مقابل وزن للبيسة الهندية يتراوح بين ٦,١٤ – ٦,٤٨ جم، لكنه برغم ذلك لم يخرج عن طراز الروبية والبيسة الهندية لضمان رواج نقوده في التداول، ومع ذلك، فقد اختار الطراز المغولي بدلًا من الطراز الإنجليزي كما سيتبين لاحقًا.

وقام السلطان بسك نقوده في أوروبا لضمان اتقان وجودة صناعتها، ولرغبته الاستقلالية عن النفوذ الإنجليزي، قام بتوسيط الفرنسيين في سك نقوده، وبناء على ذلك تم الاتفاق على السك في بروكسيل، وقد حاولوا تثبيت سعر الريال الجديد إلى قيمة ٢,٦ روبية خلافًا لما عليه سعر الدولار النمساوي آنذاك، ومقتضيات العرض والطلب، لكن تدخل الإنجليز حال دون ذلك[٢].

تنبه الإنجليز منذ مجيء النقود الجديدة إلى هذا النزوع الاستقلالي عند السلطان برغش، ومدى ما يمكن أن تحدثه تلك النقود من أثر كبير على الروبيات والبيسات الإنجليزية في التداول في زنجبار، فعملوا على تقييدها من خلال الدفع بالسفرن كبديل عن مضاعفات الريال الذهبية، وشجعوا السلطان على طلب بيسة جديدة لكن من دار السكة في برمنجهام، وبالفعل، وصلت البيسة الجديدة إلى زنجبار بعد وفاة السلطان برغش سنة ١٣٠٥هـ/ ١٨٨٨م، وعرفت باسم بيسة السيد خليفة، وحاولوا إبطال التعامل بالريال بعد استيلائهم على المالية والجمارك سنة ١٣٠٩هـ/ ١٨٩١م، واستقر الحال في النهاية على التداول بالسفرن الإنجليزي، والروبية الهندية، وبيسة السيد خليفة التي قام الإنجليز بسكها، برغم ذلك، راجت الريالات رواجًا شديدًا، وحتى بعد إبطالها فقد احتفظ الأهالي بها كذكرى من عهد السلطان برغش ما قبل الحماية البريطانية،

---

[١] **المغيري (سعيد بن علي):** *جهينة الأخبار في تاريخ زنجبار*، ط ٤، تحقيق: محمد علي صليبي، وزارة التراث القومي والثقافة بسلطنة عمان، ٢٠٠١م، ص ٣٦٥.

[٢] **المغيري:** *جهينة الأخبار في تاريخ زنجبار*، ص ٣٣٩؛

Ruparel, J. J.: *The coinage of Zanzibar from 1800 onwards*, NI bulletin, Vol. 7 No. 12, numismatics international, Texas, December 1973, P. 303.

واستمر تداولها بين الأهالي بشكل غير رسمي حتى طباعة النقود الورقية سنة ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م، وراجت البيسات البرغشية حتى خارج حدود السلطنة في المحيط الهندي، حتى قامت إحدى السلطنات في حضرموت بالختم عليها كما سيرد ذكره[١].

الدراسة الوصفية:

تتنوع النقود المحلية في زنجبار إلى نقود ذهبية وفضية تسمى ريالًا، ونحاسية تسمى بيسةً، ويمكن تقسيم النقود إلى ثلاثة طرز، أحدها خاص بالنقود الذهبية والفضية، والطرازان الباقيان للنقود النحاسية كما يلي:

الطراز الأول:

هو الطراز الخاص بالريال الفضي، وأنصافه، وأرباعه من الفضة، والريال الذهبي المضاعف من فئة ٢,٥ و٥ ريالات، وهو يتكون من وجه تتوسطه كتابات مركزية من خمسة أسطر تحتوي على اسم السلطان برغش بن سعيد، يحيط بها أربعة أفرع نباتية من القرنفل، وهامش من دائرة ذات حبيبات نصف دائرية، وظهر تتوسطه كتابات مركزية من أربع أسطر، تحيط بها ثلاثة أفرع نباتية من القرنفل، وهامش من دائرة ذات حبيبات نصف دائرية أيضًا، وقد سجلت الكتابات بخط النسخ، وتاريخ السك بالأرقام الهندية، والفئة بالأرقام العربية.

	الوجه	الظهر
المركز	الله سلطان سعيد بن برغش بن سلطان حفظه	١ ريال سكة سعيدية عام ١٢٩٩

وقد وردت نصوص كتاباته وزخارفه كما يلي:

تبدأ كتابات الوجه من أعلى إلى أسفل كما يلي: (الله/ سلطان سعيد/ بن برغش بن/ سلطان/ حفظه)، ويلاحظ وجود خطأ في ترتيب اسم السلطان؛ حيث جاء بصيغة "سلطان سعيد/ بن برغش بن/ سلطان" بتبديل اسم السلطان برغش مع اسم أبيه، كما في النمط السابق، كما يلاحظ وجود نقطة الفاء في كلمة "حفظه" أسفل الحرف على عادة أهل المغرب في تنقيط الفاء الموصولة.

ويحيط بالكتابات أربعة أفرع نباتية تمثل براعم القرنفل، يحيط فرعين منهما لفظ الجلالة "الله" في السطر الأول، ويميلان إلى الداخل، ويحيط الفرعين الآخرين بكلمتا "سلطان / حفظه" في السطرين الأخيرين، ويميلان إلى الخارج، ويتكون كل فرع منهم من غصن يخرج منه أربع وريقات، أو براعم.

أما الظهر، فتبدأ كتاباته من أعلى لأسفل، كما يلي: (١ / ريال / سكة سعيدية / عام ١٢٩٩)، ويلاحظ كتابة تاريخ السك أعلى كلمة "عام" بين حرفي العين والألف.

ويحيط بالكتابات ثلاثة أفرع نباتية تمثل براعم القرنفل؛ حيث يقع الفرع الأول أعلى حرف الراء في كلمة

[١] - **الفارسي (عبد الله بن صالح):** *البوسعيديون حكام زنجبار*، ط ٢، ترجمة: محمد أمين عبد الله، وزارة التراث القومي والثقافة بسلطنة عمان، ١٩٨٢م، ص ١٤٨.

"ريال" في السطر الثاني، ويميل إلى الخارج، ويتكون من غصن يخرج منه أربع وريقات، أو براعم، ويقع الفرع الثاني إلى يسار كلمتي "١ / ريال" في السطرين الأول والثاني، ويميل إلى الداخل، ويتكون من غصن يخرج منه خمس وريقات، أو براعم، ويقع الفرع الثالث أسفل كلمة "عام" في السطر الأخير، ويتكون من غصن معتدل يخرج من رأسه خمس وريقات، أو براعم.

وقد تم تناول ثلاثة نماذج من هذا الطراز، كما يلي:

النموذج الأول (لوحة ١): ٢,٥ ريال ذهب، ضرب بروكسيل سنة ١٢٩٩هـ/ ١٨٨٢م، باسم السلطان برغش بن سعيد، الوزن: ٤,١٨جم[1].

	الوجه	الظهر
المركز	الله سلطان سعيد بن برغش بن سلطان حفظه	٢ ½ ريال سكة سعيدية عام ١٢٩٩

(لوحة ١): ٢,٥ ريال ذهب، ضرب بروكسيل سنة ١٢٩٩هـ/ ١٨٨٢م، باسم السلطان برغش بن سعيد، الوزن: ٤,١٨جم.

النموذج الثاني (لوحة ٢): ريال فضي، ضرب بروكسيل سنة ١٢٩٩هـ/ ١٨٨٢م، باسم السلطان برغش بن سعيد، الوزن: ٢٧,١٦ جم، القطر: ٣٨ مم[2].

	الوجه	الظهر
المركز	الله سلطان سعيد بن برغش بن سلطان حفظه	٢ ½ ريال سكة سعيدية عام ١٢٩٩

(لوحة ٢): ريال فضي، ضرب بروكسيل سنة ١٢٩٩هـ/ ١٨٨٢م، باسم السلطان برغش بن سعيد، الوزن: ٢٧,١٦جم، القطر:٣٨مم.

[1] - https://en.numista.com/catalogue/pieces103473.html .

[2] - https://en.numista.com/catalogue/pieces18071.html; https://ar.ucoin.net/coin/zanzibar-1-riyal-1882/?tid=73315 .

النموذج الثالث (لوحة ٣): ميدالية فضية، ذات كتابات تذكارية من ريال ضرب بروكسيل سنة ١٢٩٩هـ/ ١٨٨٢م، باسم السلطان برغش بن سعيد، الوزن: غير معروف، القطر: ٣٧,٥ مم[1].

	الوجه	الظهر
المركز	الله سلطان سعيد بن برغش بن سلطان حفظه	Zur Erinnerung an die vergnügt verlebten Kegel-Abende Dar es Salaam 1892

(لوحة ٣): ميدالية فضية، ذات كتابات تذكارية من ريال ضرب بروكسيل سنة ١٢٩٩هـ/ ١٨٨٢م، باسم السلطان برغش بن سعيد، القطر: ٣٧,٥مم.

وهذا النموذج يتميز بشكل مختلف في الظهر؛ فكتاباته تبدأ من أعلى لأسفل، كما يلي:
(Zur Erinnerung / an die / vergnügt verlebten / Kegel-Abende / Dar es Salaam / 1892),

وهي بالألمانية تعني "تخليدًا لذكرى أمسيات البولينج السعيدة في دار السلام ١٨٩٢ م"، ويحيط بها إطار دائري من عدة أقواس وزهور.

وهذا النموذج يحمل دلالة على الأهمية التي نالها الريال البرغشي؛ حيث تمت إعادة سك القطعة عن طريق محو زخارف الظهر الأصلية، واستبدالها بنقوش تذكارية، كما حمل هذا النموذج اسم مدينة "دار السلام"، التي تقع على البر الإفريقي؛ مما يدلل على الانتشار الواسع له في أنحاء ساحل شرق أفريقيا، ويحمل تاريخ ١٨٩٢م، أي بعد عشر سنوات من تاريخ سكه؛ مما يدلل على بقائه، والطابع التذكاري الخاص به، حتى صار كأنه شعار لزنجبار يقترن بنبات القرنفل، يحتفظ الأجانب به كذكرى من الجزيرة، ويلاحظ عدم اهتمام السلطنة به في ذلك الوقت، ربما لحساب انتشار الروبية الإنجليزية كعملة فضية بديلة؛ يتضح ذلك من تغيير الطراز على ظهر النقد من غير مراجعة لحكومة زنجبار؛ لذلك، كان تقدير هذا الريال شعبيًا فقط.

[1] - http://db.stevealbum.com/php/lot_auc.php?site=2&sale=18&lot=2214&lang=1 .

الطراز الثاني:

هو الطراز الأول الخاص بالبيسة النحاسية المسجل عليه اسم السلطان برغش بن سعيد، الصادر سنة ١٢٩٩هـ/ ١٨٨٢م، وهو عبارة عن وجه مكون من كتابات مركزية من خمسة أسطر تحتوي على اسم السلطان برغش بن سعيد، ويعلوها فرعان نباتيان من القرنفل، وظهر يتكون من ميزان ذي كفتين يتوسطهما تاريخ السك الهجري، ويحيط بالوجه والظهر هامش من دائرتين تحصران بينهما أفرع نباتية متقابلة من القرنفل، وقد سجل تاريخ السك بالأرقام الهندية، ولم يسجل عليه أي فئات نقدية؛ حيث كان من فئة واحد بيسة.

	الوجه	الظهر
المركز	الله سلطان سعيد بن برغش بن سلطان حفظه	رسم ميزان ذي كفتين يتوسطهما تاريخ السك ١٢٩٩
الهامش	دائرتان تحصران أفرع قرنفل متقابلة بينهم نقاط مربعة	دائرتان تحصران أفرع قرنفل متقابلة بينهم نقاط مربعة

وقد وردت نصوص كتاباته وزخارفه كما يلي:

تبدأ كتابات الوجه من أعلى إلى أسفل، كما يلي: (الله / سلطان سعيد / بن برغش بن / سلطان / حفظه)، ويلاحظ وجود خطأ في ترتيب اسم السلطان؛ حيث جاء بصيغة "سلطان سعيد / بن برغش بن / سلطان"، كما في الريالات الذهبية والفضية، كما يلاحظ وجود نقطة الفاء في كلمة "حفظه" كذلك. ويكتنف لفظ الجلالة "الله" في السطر الأول برعمين من القرنفل، يميلان إلى الداخل، ويتكون كل فرع منهما من غصن يخرج منه أربع وريقات، أو براعم. أما الظهر، فهو عبارة عن رسم ميزان ذي كفتين كل منهما مثبت بثلاث سلاسل متصلة بأطراف عصا أفقية مثبتة على قائم معدني ذي نصل يشبه نصل السكين، يسمى المرتكز، ويتوسط تاريخ السك الكفتين.

وقد ظهر تم نقش الميزان على البيسة الهندية لأول مرة منذ سنة ١٢٠٦هـ/ ١٧٩١م؛ حيث بدأت الشركة في سك العملة الخاصة بها على الطراز الإنجليزي، ولكي تضمن قبول الناس التداول بها قاموا بسك وجه إنجليزي يعبر عن الشركة، يشتمل على العلامة التجارية الخاصة بها، وظهر يتكون من نقوش مغولية[١].

وفي إطار اختيارهم لنقش الميزان، يبدو أنهم حرصوا على استعمال ما يمكن أن يعبر عن الشركة من جهة كونها شركة تجارية تتولى الإشراف المالي في عدة ولايات آنذاك، ومن جهة أخرى، رمز مغولي لا يستغربه الهنود؛ سواء كانوا من المسلمين، أو الهندوس، ويبدوا أنهم وجدوا ضالتهم في رمز برج الميزان الذي كان على نقود السلطان جهانكير المميزة بنقوش رموز الأبراج السماوية، ويتضح ذلك من خلال التشابه الواضح بين الميزان في

[١]- **عبد الفتاح (آية أحمد):** *نقود شركة الهند الشرقية الإنجليزية المقلدة للنقود المغولية الهندية*، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٢١م، ص ٢٣٩.

نقود السلطان جهانكير والميزان على بيسة الشركة، في وجود كفتين والسلاسل الثلاثة التي تحمل كل كفة، وانتقل الميزان من البيسة الخاصة بشركة الهند إلى بيسة زنجبار كإحدى تأثيرات النقود الهندية على النقود المحلية في زنجبار [١]. وتم عرض نموذجاً واحداً من هذا الطراز (لوحة ٤) وهو بيسة نحاس، ضرب بروكسيل سنة ١٢٩٩هـ/ ١٨٨٢م، باسم السلطان برغش بن سعيد، الوزن: ٦,٣٨ جم، القطر: ٢٥ مم[٢].

	الوجه	الظهر
المركز	الله سلطان سعيد بن برغش بن سلطان حفظه	رسم ميزان ذي كفتين يتوسطهما تاريخ السك ١٢٩٩
الهامش	دائرتان تحصران أفرع قرنفل متقابلة بينها نقاط مربعة	دائرتان تحصران أفرع قرنفل متقابلة بينها نقاط مربعة

(لوحة ٤): بيسة نحاس، ضرب بروكسيل سنة ١٢٩٩هـ/ ١٨٨٢م، باسم السلطان برغش بن سعيد، الوزن: ٦,٣٨جم، القطر: ٢٥مم، محفوظة في متحف الفن الإسلامي بالقاهرة، رقم سجل ٢٣٢٧٧، تنشر لأول مرة.

الطراز الثالث:

هو الطراز الخاص بالبيسة النحاسية الذي لا يحتوي على اسم السلطان، وقد صدر سنة ١٣٠٤هـ/ ١٨٨٦م، وهو عبارة عن وجه يتوسطه كتابة مركزية من كلمة واحدة هي "زنجبار"، وظهر يتكون من ميزان ذي كفتين يتوسطهما تاريخ السك الهجري، ويحيط بالوجه والظهر هامش من دائرتين تحصران بينهما أفرع نباتية متقابلة من القرنفل، وقد سجل تاريخ السك بالأرقام الهندية، ولم يسجل عليه أي فئات نقدية؛ حيث كان من فئة واحد بيسة. وقد وردت نصوص كتاباته وزخارفه كما يلي:

	الوجه	الظهر
المركز	زنجبار	رسم ميزان ذي كفتين يتوسطهما تاريخ السك ١٣٠٤
الهامش	دائرتان تحصران أفرع قرنفل متقابلة بينها نقاط مربعة	دائرتان تحصران أفرع قرنفل متقابلة بينها نقاط مربعة

[١] **رمضان (عاطف منصور):** *النقود الإسلامية وأهميتها في دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية*، ط١، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠٨م، ص٦٤٠ – ٦٤٣.

[٢] **متحف الفن الإسلامي بالقاهرة**، رقم سجل ٢٣٢٧٧.

(لوحة ٥): بيسة نحاس، ضرب برمنجهام سنة ١٣٠٤هـ/ ١٨٨٦م، الوزن: ٦,٢٩ جم، القطر: ٢٦ مم، محفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة، رقم سجل ٢٣٢٧٦، ينشر لأول مرة.

تتوسط الوجه كلمة "زنجبار" في المركز التي ظهرت بديلًا عن اسم السلطان برغش بن سعيد، ويلاحظ رسم حرف الراء أعلى حرف الباء، ووضع علامة الألف اللينة قبل الألف ليعطي مسحة زخرفية للكلمة.

أما الظهر، فيتوسطه رسم ميزان ذي كفتين كل منهما مثبت بثلاثة سلاسل متصلة بأطراف عصا أفقية مثبتة على قائم معدني ذي نصل يشبه نصل السكين يسمى المرتكز، ويتوسط تاريخ السك الكفتين. ويلاحظ اختفاء أفرع القرنفل من حول كتابات المركز، وزيادة رشاقة الأفرع في الهامش، وتصغير حجم النقاط المربعة. ويضم هذا الطراز (ضمن البحث) نموذجا واحدا (لوحة ٥)، وهو بيسة نحاس، ضرب برمنجهام سنة ١٣٠٤هـ/ ١٨٨٦م، الوزن: ٦,٢٩جم، القطر: ٢٦ مم[١].

الدراسة التحليلية:

الشكل العام للنقود الزنجبارية هو الشكل المستدير، و برغم تنوع النقود الأجنبية التي تم تداولها في زنجبار، إلا أن الريال الزنجباري لم يتأثر بأحدها في نقوشه وزخارفه كما تأثر بالروبيات المغولية المقلدة التي سكتها شركة الهند الشرقية الإنجليزية، برغم أنه قد سُمي على اسم النقود النمساوية والإسبانية، ويرجع ذلك إلى عاملين؛ **الأول:** هو اعتماد السلطنة في زنجبار بصورة عامة على النظام النقدي الإسلامي في الهند؛ لرغبتها في الربط بين الاقتصاد الزنجباري وبين بريطانيا[٢]، **والثاني:** هو اعتماد الروبيات المغولية على النقوش الكتابية بدلًا من رسوم الملوك كما هو الحال في باقي النقود الأجنبية، وذلك ضمن التزام الدولة بشكل ديني إباضي في تحريم الصور الآدمية، رغبة منها في ضمان قبول الناس لها و التداول بها.

كما نجد أن الريال المضاعف الذهبي، والريالات الفضية، وأجزائها جاءت كلها بطراز واحد شبيه بالروبيات المغولية في عدد الأسطر، وطريقة الزخرفة، والإطار المحيط بالنقوش في الوجهين، لكنها اختلفت في استعمال القرنفل بدلًا من النباتات المستعملة في الروبية، واستعمال اللغة العربية بدلًا من الفارسية، وتبسيط خط

---

[١] - متحف الفن الإسلامي بالقاهرة، رقم سجل ٢٣٢٧٦.

[٢] - كانت الهند تعتمد على نظام نقدي مزدوج (إسلامي إمبراطوري– هندوسي محلي)، والتزمت الشركة بهذا النظام المزدوج حتى عام ١٨٣٥م. للمزيد، انظر: **عبد الفتاح:** *نقود شركة الهند الشرقية الإنجليزية المقلدة للنقود المغولية الهندي*؛

British Museum: Catalogue of Indian coins - the Moghul emperors.

النستعليق إلى خط النسخ لتسهل قراءته، كما كانت الفراغات بين أسنان الإطار أوسع في الريال منها في الروبية.

أما البيسة الزنجبارية، فجاءت بطرازين؛ الأول: شابه البيسة التي سكتها شركة الهند الشرقية الإنجليزية بأنواعها مع الروبية بأنواعها على السواء؛ فقد جاء الإطار من فرعين نباتيين شبيهين بالفروع النباتية التي تم سكها بعد سنة ١٨٧٧م على الروبية والبيسة، لكنهما فرعي قرنفل بدلًا من اللوتس والتين، وجاء الوجه من كتابات تتطابق مع كتابات وجه الريال الزنجباري وشبيهة بكتابات الروبية المغولية، وجاء الظهر بشكل ميزان يتطابق مع ميزان بيسة الشركة لكن من غير كلمة "عدل"، وتم تسجيل التاريخ الهجري في الظهر كما في البيسة، لكن تم حذف الفئة؛ حيث كانت البيسة الزنجبارية كلها من فئة واحدة فقط.

أما الطراز الثاني للبيسة، فقد تخلص من تأثيرات الريال الزنجباري والروبية المغولية؛ لكي تقترب أكثر من الروبية الإنجليزية التي أراد الإنجليز أن يشيع تداولها في السلطنة، واكتفت بكلمة "زنجبار" فقط في الوجه، ولعل ذلك جاء ضمن سياسة استبدال الروبية الإنجليزية مكان الريال الزنجباري الذي شاع تداوله في شرق أفريقيا كلها، أو لعل جهل النقاشين باسم السلطان الجديد كان سببًا في إزالة أسماء السلاطين بالجملة من الطراز الجديد، وقد تأخر وصولها إلى زنجبار بعد وفاة السلطان برغش، فأرادوا ألا يتكرر الخطأ في الاسم الذي كان موجودًا في الطراز الأول، وهذه التسمية تماثل في دلالتها كلمة "INDIA" في الروبية و البيسة الإنجليزية.

النقوش الكتابية:

الألقاب: تم نقش لقب واحد على الريال والبيسة، هو لقب "سلطان"، وهو يعني في اللغة القهر والحجة والبرهان، وهو في الاصطلاح يعني صاحب السلطة[١].

وارتبط لقب السلطان بنظام الحكم القائم على الوراثة، وحصرت أحقيته في أسرة واحدة غالبًا، وهذا النظام لم تعهده عُمان في غالب تاريخها؛ حيث اتسم الحكم بها بصبغة دينية خرجت من المذهب الرسمي لها وهو المذهب الإباضي؛ فكان ينص على وجوب انتخاب الحاكم من جهة الأمة والعلماء لا التوريث؛ لذلك، عُرف الحاكم في عُمان بلقب الإمام لا السلطان منذ القرن ٢هـ/ ٨ م حتى قيام أسرة البوسعيد، تخللتها فترات انقطاع ظهرت بها بعض الأسرات القوية الحاكمة، أو فترات احتلال برتغالي، أو فارسي، وعرفت هذه الفترات بفترات الشغور، أي خلو منصب الإمامة من إمام شرعي منتخب[٢].

وهذه الطريقة في الحكم الجماعي لم تضطرب منذ قيامها كما اضطربت بسبب عاملين رئيسين، هما:

---

[١] **السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر):** *تاريخ الخلفاء*، دار ابن حزم للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠٠٣م، ص٢٧٠؛ **الباشا (حسن):** *الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار*، الدار الفنية للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٩م، ص ٣٢٣.

[٢] **التركي (عبد الله):** *قيام نظام الإمامة في عمان*، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، عدد ٤٦، مكة، ٢٠٠٩م، ص ٢٨٣؛ **قاسم (جمال زكريا):** *دولة البوسعيد في عمان وشرق أفريقيا منذ تأسيسها وحتى نهاية حكمها في زنجبار وبداية عهدها الجديد في عمان (١٧٤١ - ١٩٧٠م)*، مركز زايد للتراث والتاريخ، دولة الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٠م، ص ١٩.

العامل الأول: احتلال البرتغال لساحل عُمان خلال سنتي ٩١٢-٩١٣هـ/ ١٥٠٧-١٥٠٨م، وكان هذا الاحتلال يقصد إقامة مراكز تجارية على سواحل المحيط الهندي لاحتكار تجارة الهند عبر طريق رأس الرجاء الصالح، ومحاولة السيطرة على طريق التجارة الذي يمر عبر الخليج العربي إلى العراق، وقد أدى إلى نشوء منطقة إقليمية خاصة هي منطقة الساحل، التي انفصلت اجتماعيا عن القبائل الإباضية في عُمان الداخلية، التي عرفت بمنطقة الداخل؛ وبالتالي، تطلبت نظامًا سياسيًا مختلفًا عن الحكم الجماعي المتمثل في الإمامة الإباضية[١].

العامل الثاني: الحروب الأهلية التي اندلعت بعد وفاة الإمام اليعربي سلطان بن سيف الثاني سنة ١١٣١هـ/ ١٧١٨م؛ حيث اجتمع العمانيون على حصر الإمامة في أسرة اليعاربة لمواجهة البرتغاليين وتحرير الساحل؛ مما أكسبهم شرعية في المنطقتين (الساحل باعتبارهم محررين، والداخل بانتخاب القبائل الإباضية لهم)، لكن بعد وفاة الإمام سلطان وقع الخلاف على اختيار من يخلفه في الإمامة؛ فاختار العلماء مهنا بن سلطان إمامًا، واختار رؤساء القبائل والعامة سيف بن سلطان ولد الإمام الصغير، واندلعت الحرب بين أتباع كلا الإمامين، واستمرت حتى انتهت بقيام دولة البوسعيديين، ببيعة الإمام أحمد بن سعيد[٢].

وكانت هذه الحرب قد وسعت الفجوة بين الساحل والداخل؛ ما أدى إلى خروج الساحل، بعد وفاة الإمام أحمد، من حكم الإمام سعيد بن أحمد إلى حكم أخيه السيد سلطان، واعتمد السيد سلطان على قوته العسكرية وتأييد تجار الساحل له بدلًا من الاعتماد على بيعة العلماء واختيار القبائل، خلافًا لمقررات المذهب الاباضي في اختيار الامام؛ لذلك، لم يتسَم بالإمامة بل اكتفى بلقب السيد ابن الإمام، ثم انتقل الحكم إلى ولده سعيد بن سلطان، وعلى الرغم من اتساع مملكته في عُمان وشرق أفريقيا، إلا أنه لم يتخذ لقب "السلطان" بشكل رسمي، إنما اكتفى بلقب السيد بين رعيته، وعُرف بلقب "إمام مسقط"، و "إمام عُمان" في كتابات الرحالة، ومراسلات السفراء الأجانب[٣].

أما شرق أفريقيا، فلم تعرف سوى نظام الحكم الوراثي قبل الغزو البرتغالي، ثم خضعت للحكم العماني بعد تحرير اليعاربة لها، وصارت تابعة للتغيرات السياسية التي تقع في عُمان، وحصل حاكم زنجبار على لقب "السلطان" بعد وفاة السيد سعيد، واقتسام ممتلكاته بين أبنائه طبقًا لتحكيم كانج ومعاهدة التقسيم سنة

---

[١] **قاسم:** *دولة البوسعيد في عمان وشرق أفريقيا*، ص ٣٩.

[٢] **النخلي (حميد بن رزيق):** *الشعاع الشائع باللمعان في ذكر أئمة عمان*، ترجمة: عبد المنعم عامر، وزارة التراث القومي بسلطنة عمان، مسقط، ١٩٨٤م، ص ٢٨٦، ٣٤٥؛ **المغيري:** *جهينة الأخبار في تاريخ زنجبار*، ص ٢٠٦.

[٣] **السيابي (سالم بن حمود):** *عمان عبر التاريخ*، ج ٤، ط ٥، وزارة التراث القومي والثقافة بسلطنة عمان، مسقط، ٢٠٠١م، ص ٢٢٣؛ **قاسم:** *دولة البوسعيد في عمان وشرق أفريقيا*، ص ١٤٣.

١٢٧٨هـ/ ١٨٦١م[١]، واستمر اللقب حتى نهاية حكم الأسرة البوسعيدية سنة ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م[٢].

العبارات الدعائية: تم نقش عبارة دعائية واحدة، هي "حفظه الله"، على وجه النقد، مماثلة لعبارة "سايه فضل إله"، على الروبيات المغولية المتداولة في زنجبار آنذاك، وجاء لفظ الجلالة في أول سطر قبل ذكر اسم السلطان كناية عن تبجيل السلطان لله –سبحانه- في إشارة إلى شرعية حكمه من جهة الدين وليس فقط من جهة الوراثة؛ مما يدلل على أزمة الشرعية التي لازمت الحكم البوسعيدي الوراثي المخالف للمذهب الإباضي.

العبارات غير الدعائية: تم نقش عبارة غير دعائية واحدة، هي "سكة سعيدية"، وهي تماثل عبارة "سك مبارك"، التي جاءت على وجه الروبيات المغولية المتداولة في زنجبار، ويلاحظ وجود كلمة "سعيدية" بدلًا من كلمة "مبارك"؛ وذلك للدلالة على الأسرة البوسعيدية، وما تحمله الكلمة من سعادة وبهجة تماثل عبارة "مانوس ممنت"، أي جمعت بين العبارتين في عبارة واحدة، مع الحفاظ على التماثل مع الروبية لضمان قبول الطراز الزنجباري.

الزخارف النباتية:

تمت زخرفة وجهي النقد بزخرفة نباتية تماثل الزخارف التي تزين الروبيات المغولية، لكن تم استعمال القرنفل كشعار لسلطنة زنجبار، وقد تعددت الروايات عن بداية دخول القرنفل إلى زنجبار بين أعوام "١٨٠١م، ١٨١٨م، ١٨٢٠م، ١٨٢٨م، ١٨٣٠م، ١٨٤٢م"، وكذلك، عن كيفية دخوله، ومن أول من أدخله، لكنها أجمعت على أن تنظيم وجوده وانتشار مزارعه في زنجبار وبيمبا كان على يد السيد سعيد بن سلطان، وقد أولاه اهتماما كبيرًا حتى بلغ انتاجه سنويًا ٢٠٠ ألف فراسلا لتغدو السلطنة المصدر الأول للقرنفل في العالم، بمعدل صادرات ٨٠ - ٩٠ %[٣]. وقد جاء نقش القرنفل على الريالات ومضاعفاتها على هيئة أربعة أفرع في أركان

---

[١] - بعد وفاة السيد سعيد، اجتمع أهل زنجبار على مبايعة السيد ماجد خلفاً له على الجزء الإفريقي من أملاك السيد سعيد، في حين كان السيد ثويني (الابن الاكبر للسيد سعيد) نائباً لأبيه على الجزء الآسيوى (عمان وما حولها)، فطالب بوراثة الحكم على كافة ممتلكات أبيه بما فيها شرق أفريقيا؛ مما أدى الى النزاع بين الأخوين، بلغ أن يتجهز السيد ثويني بحملة كبيرة سنة ١٨٥٩م لاستعادة زنجبار، حينئذ، تدخلت حكومة الهند البريطانية برئاسة اللورد كاننج (نائب الملك في الهند) لمنع هذه الحملة وتقسيم الإمبراطورية البوسعيدية بين الأخوين، وقام اللورد بارسال لجنة تقصي حقائق برئاسة البريجادير كوجلان المقيم السياسي في عدن سنة ١٨٦٠م، أسفرت عن معاهدة تقسيم الإمبراطورية إلى مملكتين برعاية حكومة الهند مقابل التزام حكومة زنجبار بدفع ٤٠ ألف ريال نمساوي سنوياً الى حكومة عمان، تعويضاً عما فقدته من خسائر اقتصادية نتيجة للتقسيم؛ **قاسم (جمال زكريا):** *دولة البوسعيد في عمان وشرق أفريقيا*، ص ٢٤٨ – ٢٥٤ .

[٢] - **قاسم:** *دولة البوسعيد في عمان وشرق أفريقيا*، ص ٤٠ – ٤٥؛ **الوسمي (خالد ناصر):** *عُمان بين الاستقلال والاحتلال دراسة في التاريخ العماني الحديث وعلاقاته الإقليمية والدولية*، مؤسسة الشراع العربي، الطبعة الأولى، الكويت، ١٩٩٣م، ص ١٣٢.

[٣] - **الخريجي (ناجية محمد صالح):** *التاريخ الاقتصادي والاجتماعي والثقافي لسلطنة زنجبار الإسلامية في شرق أفريقيا ١٢٢١-١٣٦٧هـ/ ١٨٠٦-١٩٤٧م*، رسالة دكتوراه، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٩٣ م، ص ٨٠-٨٥؛ **النصيري (عبد الرزاق أحمد):** *زراعة القرنفل وتجارته في زنجبار في القرن التاسع عشر دراسة تاريخية*، مجلة الجامعي، النقابة العامة لأعضاء هيئة التدريس الجامعي ع ١٢، الزاوية، ليبيا، ٢٠٠٦م، ص ٢٣٠؛

Gunther, John: *Inside Africa, First Edition, Hamish Hamilton*, London, 1955, P. 351.

الوجه، وثلاثة أفرع في الظهر، يخرج من كل فرع عدة أوراق صغيرة، أما في البيسة، فقد جاءت في الهامش، وكما كانت البيسة في الهند تحتوي أفرع من التين، فكان قرنفل البيسة الزنجبارية على نفس هيئة تين البيسة الهندية تأثرًا بها، وقد جاء القرنفل على هيئة فرعين يخرج من كل فرع ثلاث ورقات صغيرة، واحدة منها تسير بمحاذاة إحدى الدائرتين، وتميل الأخريات إلى الداخل مكونة فراغات تتوسطها نقاط مربعة.

الخاتمة:

أظهر البحث أهمية تداول النقود المحلية في زنجبار من عدة جوانب، كما يلي:

- جانب سياسي: تمثل في التعبير عن أزمة الشرعية التي عانت منها السلطنة البوسعيدية في فترة الدراسة.
- جانب اقتصادي: تمثل في اعتماد النقد الفضي كنقد قياسي، والأهمية التي حازتها النقود النحاسية بها.
- جانب اجتماعي: تمثل في التعبير عن الاتصال بين زنجبار والهند عن طريق استلهام الطرز المحلية في السكة من طرز النقود الهندية.
- عبرت النقود المحلية عما يمكن أن نسميه "الطابع الاستعماري للطراز النقدي"، المتمثل في اعتماد الطراز على اسم المستعمرة بدلًا من اسم السلطان الحاكم بها، وكان ذلك في الطراز الثالث أحد طرازي البيسة؛ حيث إن المستعمرة لكونها تابعة فعليًا لسلطة المستعمر، فإنها تكون ذات أهمية وأكثر شهرة من الحاكم الاسمي لها.
- في هذه البحث تم دراسة خمس قطع جديدة لم تسبق دراستها من قبل، منها: قطعة ذهبية، وقطعتان فضيتان، وقطعتان نحاسيتان لم يسبق نشرهما من قبل.
- تمت الدراسة التحليلية لعدة نقوش كتابية تمثلت في لقب واحد هو (السلطان)، وعبارة دعائية واحدة هي "حفظه الله"، وعبارة غير دُعائية هي "سكة سعيدية"، وكذلك للزخارف النباتية التي تمثلت في نبات القرنفل شعار سلطنة زنجبار، وزخارف أخرى تمثلت في رسم الميزان، وقد أظهرت الدراسة مدى تأثر النقود المحلية بالنقود الهندية خصيصًا دون باقي النقود الأجنبية المتداولة في السلطنة.

المصادر والمراجع:

أولًا: المصادر العربية:

- **السيابي (سالم بن حمود):** *عمان عبر التاريخ*، ط٥، وزارة التراث القومي والثقافة بسلطنة عمان، مسقط، ٢٠٠١م.
- **السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر):** *تاريخ الخلفاء*، دار ابن حزم للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠٠٣م.
- **الفارسي (عبد الله بن صالح):** *البوسعيديون حكام زنجبار*، ط ٢، ترجمة: محمد أمين عبد الله، وزارة التراث القومي والثقافة بسلطنة عمان، ١٩٨٢م.
- **المغيري (سعيد بن علي):** *جهينة الأخبار في تاريخ زنجبار*، ط ٤، تحقيق: محمد علي صليبي، وزارة التراث القومي والثقافة بسلطنة عمان، ٢٠٠١م.
- **النخلي (حميد بن رزيق):** *الشعاع الشائع باللمعان في ذكر أئمة عمان*، ترجمة: عبد المنعم عامر، وزارة التراث القومي بسلطنة عمان، مسقط، ١٩٨٤م.

ثانيًا: المراجع العربية:

- **الباشا (حسن):** *الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار*، الدار الفنية للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٩م.
- **الخولي (محمد عبد العظيم):** *العرب ودورهم الحضاري في شرق أفريقيا – سلطنة كلوة ٦٧٦ – ٨٢٤ هـ/ ١٢٧٧ – ١٤٢١ م*، مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠١١م.
- **رمضان (عاطف منصور):** *النقود الإسلامية وأهميتها في دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية*، ط١، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠٨م.
- **قاسم (جمال زكريا):** *دولة البوسعيد في عمان وشرق أفريقيا منذ تأسيسها وحتى نهاية حكمها في زنجبار وبداية عهدها الجديد في عمان (١٧٤١ – ١٩٧٠ م)*، مركز زايد للتراث والتاريخ، دولة الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٠م.
- **الوسمي (خالد ناصر):** *عُمان بين الاستقلال والاحتلال دراسة في التاريخ العماني الحديث وعلاقاته الإقليمية والدولية*، مؤسسة الشراع العربي، الطبعة الأولى، الكويت، ١٩٩٣م.

ثالثًا: الدوريات والأبحاث:

- **التركي (عبد الله):** *قيام نظام الإمامة في عمان*، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، عدد٤٦، مكة، ٢٠٠٩م.
- **النصيري (عبد الرزاق أحمد):** *زراعة القرنفل وتجارته في زنجبار في القرن التاسع عشر دراسة تاريخية*، مجلة الجامعي، النقابة العامة لأعضاء هيئة التدريس الجامعي، ع ١٢، الزاوية، ليبيا، ٢٠٠٦م.

رابعًا: الرسائل العلمية:

- **الخريجي (ناجية محمد صالح):** *التاريخ الاقتصادي والاجتماعي والثقافي لسلطنة زنجبار الإسلامية في شرق أفريقيا ١٢٢١-١٣٦٧هـ/ ١٨٠٦-١٩٤٧م*، رسالة دكتوراه، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، ١٩٩٣م.
- **عبد الرازق (محمود محمد إبراهيم):** *التأثيرات الأوروبية على الفنون التطبيقية المغولية الهندية*، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٢١م.
- **عبد الفتاح (آية أحمد):** *نقود شركة الهند الشرقية الإنجليزية المقلدة للنقود المغولية الهندية*، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٢١م.

خامسًا: المراجع الأجنبية:

- **British museum:** *Catalogue of Indian coins - the Moghul emperors*, longmans & co., London, 1892.
- **Brown, Helen:** *Early Muslim coinage in east Africa - the evidence from shanga*, the numismatic chronicle and journal of the royal numismatic society, vol. 152, royal numismatic society, London, 1992.
- **Freeman-Grenville, G. S. P.:** *Coinage in east Africa before Portuguese times*, the numismatic chronicle and journal of the royal numismatic society, vol. 17, royal numismatic society, London, 1957.
- **Gunther, John:** *Inside Africa, First Edition*, Hamish Hamilton, London, 1955.
- **Ruparel, J. J.:** *The coinage of Zanzibar from 1800 onwards*, NI bulletin, Vol. 7 No. 12, numismatics international, Texas, December 1973.